

وإني لمُشتاقٌ إلى رِيحِ جَيْبِهَا
كما اشتاقَ إدريسُ إلى جَنَّةِ الْخُلْدِ^(١)

٦٥

اعتراف

[الطويل]

أَحِنُّ إِلَى نَجْدٍ وَإِنِّي لَا يَسُّ
طَوَالَ اللَّيَالِي مِنْ قُفُولٍ إِلَى نَجْدٍ^(٢)
وإنَّ يَكُ لَا لَيْلَى وَلَا نَجْدٌ فَاغْتَرِفْ
بِهَجْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ^(٣)

٦٦

لذة الحب

[الطويل]

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لِيَتَنِي
تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي^(٤)
وكانتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا
فَلَمْ يَلْقَها قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي^(٥)

(١) شوق جارف يحمله على شم ثوبها كما كان حال سيدنا النبي إدريس عليه السلام واشتياقه إلى الجنة، فتوب حبيبته بمثابة جنته.

(٢) و (٣) قفول: رجوع. شوق الشاعر إلى نجد وحنينه إلى ربوعها عظيم، ولكن القنوط والخوف من عدم الرجوع إلى تلك الديار ما بقي من الأجل، وهو على يقين أنه إن لم يلتق بليلى ولم يعد إلى نجد، فهجرته أبدية إلى قيام الساعة.

(٤) النفوس الحساسة الرقيقة المشاعر لدى المحبين تجعلهم يتألمون ويتنون شكواهم لما يلقون من عذاب الحب. يتمنى الشاعر أن يتحمل بنفسه ما يلقون وحيداً من تلك العذابات.

(٥) لهب المشاعر يستلذه الشاعر ويودّ لو حصل ذلك اللمب وحده دون سائر المحبين قبله وبعده.